للعوامل المساعدة لانجاح مهمتها . وهكذا تصرفت الدبلوماسية الاميركية على اساس تجاهل هذه المقررات معتبرة ان درجة التصميم الرسمي العربي على ترجمة وتوظيف هذه المقررات لا تشكل اي تهديد فعلي او مباشر لقدرتها استئناف مهامها في ملاءمة التسوية للنزاع العربي الاسرائيلي للتصور الاميركي لهذه التسوية .

* * *

كان لا بد للدبلوماسية الاميركية بعد ان وجدت ، بالرغم من المنجزات الفلسطينية دوليا وقوميا ، ان الفرص متاحة لها ان تستعيد دورها في المنطقة ان تنطلق من اسس من شأنها ان تحول دون تكرار حضور فلسطيني فاعل قد لا تسلم منه الدبلوماسية الاميركية مرة اخرى . مهدت الدبلوماسية الاميركية بحملة تهويل مسعورة . وقال كيسنغر في هذا الشأن ان احدالخيارات المتوفرة امام الولايات المتحدة هو انها لن تتردد في احتلال مصادر النفط اذا تهدد الغرب « بالاختناق » . وبعد ان تبين مدى رد الفعل العربي على مثل هذا التهديد بدأ الدبلوماسيون الاميركيون بحملة طمأنة للعرب بالقول ان هذا الخيار هو بمثابة خيار اخير لا يلجأ اليه الا في أقصى حالات الضرورة . وان وزير الخارجية كيسنغر عندما اشار الى احتمال لجوء الولايات المتحدة الى مثل هذا الخيار فان هذا لن يكون الا في حالة تتهدد فيها الولايات المتحدة — او الغرب — بحالة « اختناق » ، وان هذه الحالة من الصعب الوصول اليها ولذا فان تهديد كيسنغر يجب أن يعتبر من ضمن التمرينات النظرية التي تبرز كل الخطط الاحتياطية ولا تعني بالضرورة انها سياسة مرشحة للتنفيذ .

برغم محاولات الطمأنة الاميركية في هذا المضمار تبين ان الحركة الصهيونية تلقفت هذا التهويل الاميركي وقامت مراكز الاعلام الصهيوني تنشر وتعمم خلفية الافكار التي أدت بكيسنغر لاعلان مثل هذا التهديد . وكتب البروفسور « تكر » مقالا تحليليا في مجلة « كومنتري » الصهيونية يعطي تفاصيل عن هذه الخطة الطارئة ويضع مبرراتها حتى يكون الرأي العام الاميركي والعالمي مهيأ لمثل هذا التطور في حال حدوثه . وكان الرد العربي فوريا وطبيعيا . وقيل للاميركيين انه اذا كان لديهم خطة طارئة لاحتلال مصادر النفط فلدى عرب الخليج خطط طارئة مقابلة اقربها الى المنطق والتنفيذ هو اللجوء الى نسف ابار النفط كخيار اخير اذا صار خيار الاحتلال الاميركي قابلا للتنفيذ .

الا ان الاميركيين ادركوا ان لغة المخاطبة بهذه الطريقة تشكل استفزازا حتى لاولئك العرب الداعين لنوع من التعاون معهم . ومن هنا تبعت حملة التهويل حملة طمأنة . وما كاد الحوار الاميركي — العربي يستقر الى معادلة معقولة في هذا الصدد حتى جاء تصريح اندرز مساعد وزير الخارجية الاميركية للشؤون الاقتصادية يعرف عن معنى « الاختناق » . **وقال اندرز في الموضوع انه اذا لجأت الدول العربية المصدرة للنفط الى اعادة فرض حظر النفط فان هذا يشكل تعريفا للاختناق . يتبين لنا عندئذ ان المعنى الاميركي — او بالاحرى التفسير الاميركي — للاختناق هو اعم بكثير مما توحيه كلمة « اختناق » لاول وهلة . وتبين ان الرسالة التي كانت الولايات المتحدة تريد ايصالها الينا هو ان علينا ان نسقط خيار حظر النفط كأحد الاسلحة المتوفرة في ترسانة المجابهة لدينا . بمعنى اخر ، فان الدبلوماسية الاميركية عمدت الى اخطارنا أن استئنافها دور القيام بمبادرة جديدة من اجل انجاز تسوية سلمية مشروط بان نتعهد باسقاط فرض حظر النفط كخيار عربي استعمل بنسبة معينة من النجاح اثناء الحرب التشرينية الاخيرة .**